أغاليط المؤرخين

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية
١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

نوزيع مكتبة الغزالي
دمشق - ص . ب ٤٤٨
هاتف ٢١٧٣٦٦

طبع في مطبعة خالد بن الوليد
العدد ١٥٠٠ نسخة

أغاليط المؤرخين

الدكتور
محمد أبو اليسر عابدين

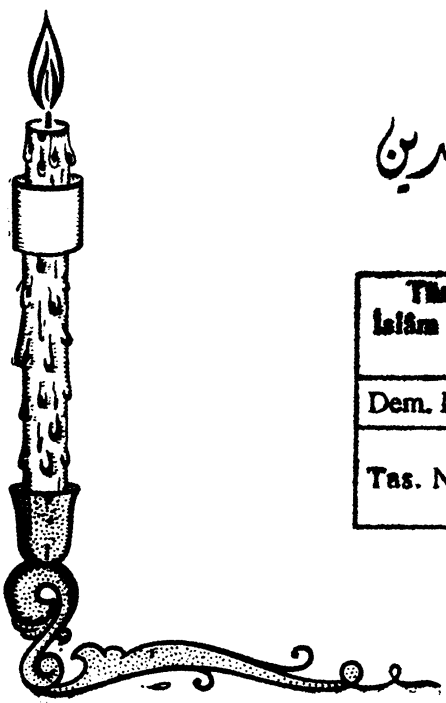

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi

Dem. No:	89160
Tas. No:	297.9 ABİ.E

الأُغْلُوطَةُ : مَايُغْلَطُ بِهِ مِنَ الْمَسَائِل . وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأُغْلُوطَاتِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ .

(الصحاح)

اَلْغَلَطُ مُحَرَّكَةً : أَنْ تَعْيَا بِالشَّيْءِ فَلَا تَعْرِفَ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهِ . وَقَدْ غَلِطَ كَفَرِحَ . وَالْغَلُوطَةُ كَصَبُورَةٍ . وَالْأُغْلُوطَةُ بِالضَّمِّ وَالْمَغْلَطَةُ : الْكَلَامُ يُغْلَطُ فِيهِ .

(القاموس)

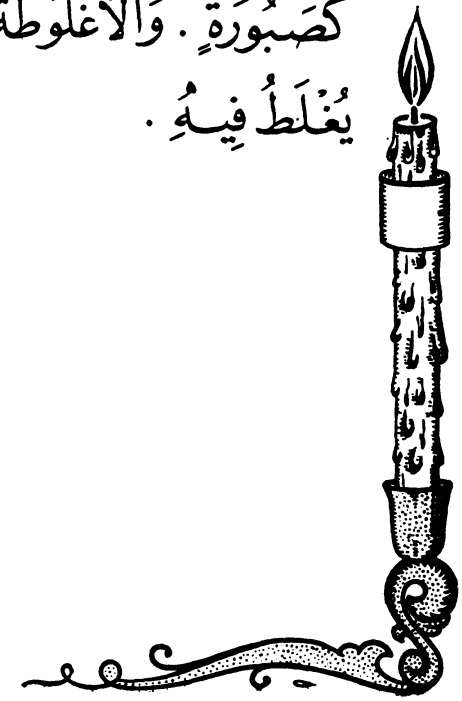

المؤلف في سطور

الدكتور

محمد أبو اليسر عابدين

- هو محمد أبو اليسر عابدين .
- ولد في دمشق عام ١٣٠٧ هجري والده الشيخ أبو الخير عابدين .
- درس العلوم الدينية والدنيوية ودرسها سنين طوالا .
- تقلب على كبار مشايخ عصره وتلقى علومه عنهم ، وتخرج من كلية الطب في الجامعة السورية عام ١٩٢٦م وحاز على شهادة الكولكيوم الفرنسية وعدة اختصاصات مهنية أخرى .
- زاول مهنة الطب ما يزيد على ثلاثين عاما .
- زاول مهنة التدريس في كلية الحقوق استاذا للاحكام الشرعية ثلاثين عاما وتخرج على يديه خيرة من رجالات البلاد ، وحاضر في الطب الشرعي بكلية الطب بدمشق كما حاضر في كلية الشريعة استاذا لمادة النحو .
- جمع بين كونه طالبا في كلية الطب واستاذا في كلية الحقوق بنفس الوقت.

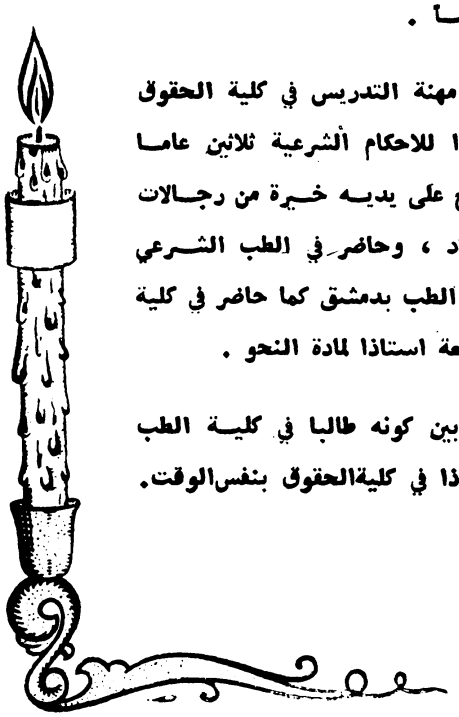

- تسنم منصب المفتي العام للجمهورية العربية السورية من عام ١٩٥٤ وحتى أوائل عام ١٩٦٣ حيث أحيل على التقاعد بخدمة تزيد على ٤٢ عاما في المناصب العامة ، وقد أصدر في تلك الحقبة مجموعة فتاوى نادرة .

- مواقفه الدينية تفوق الوصف ، ووطنية أصيلة بنفسه مؤمن بوطنه وامته شديد في عقيدته واسلاميته .

- متزوج وله ولدان .

- خط العديد من المؤلفات القيمة في الفقه واللغة والتاريخ والأدب والنحو والتفسير والحديث تزيد على ٣٠مؤلفا ضمنها عصارة أفكاره ، قيض لأولها ـ هذا المؤلف ـ أن يوضع بين يدي القراء والنقاد .

- حوت مكتبته التي جمعها مئات الكتب العلمية القيمة بينها أمهات طيبة من المخطوطات الفريدة .

- زار العديد من الدول واطلع على مختلف أوجه نشاطاتها وثقافاتها وناقش الكثير من علمائها ورجالاتها ، من هذه الدول جمهوريات الاتحاد السوفييتي ويوغوسلافيا والصين الشعبية وغيرها، ويحمل بين جوانحه أطايب الذكريات.

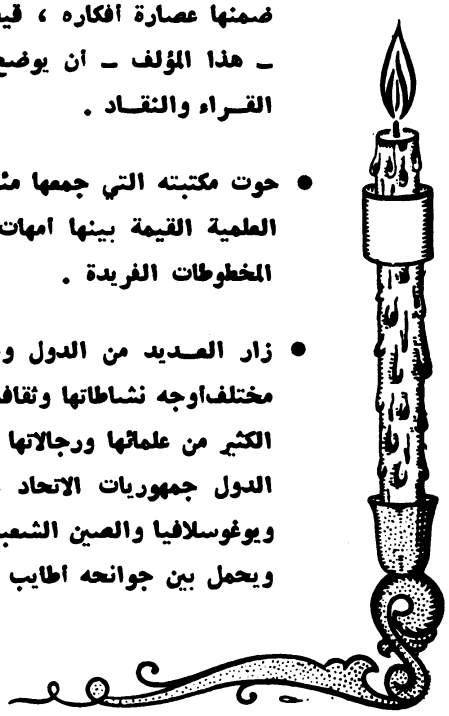

- قام بالتدريس الديني في مساجد دمشق وحلقاتها وجعل منزله محجاً للفتيا والتدريس منذ نعومة أظفاره حتى كتابة هذه الأسطر .

- منذ بلوغه سن الرشد قام بامامة وخطابة جامع الورد الكبير بدمشق ولا يزال قائماً بشعائره .

- وطد صداقات عمرية قامت على تبني الدعوة الى الحق والاخلاق وحسن المعاملة مع رجال الدين المسيحي الذين يكنون له كل محبة واحترام وشاركهم في مناسباتهم وافراحهم واحزانهم .

- أدى فريضة الحج ونوافله مرات متعددة وتشرف بزيارة قبر الرسول الأعظم .

- رفض مرات عدة التسلق الى السلطة السياسية واكتفى بمناصحة الحكام في كافة العهود والبلاد .

- حمل لواء الدعوة الى الجهاد والتدريب العسكري وكان من امهر الرماة ، وحث المرأة على أداء دورها النضالي . كما شارك المرابضين مناسباتهم في موافعهم الامامية .

- أمنيته الاستشهاد على ربوع الوطن المغتصب ولا يزال ينتظر مع العائدين.

- هو ينبوع من العلم متفجر .

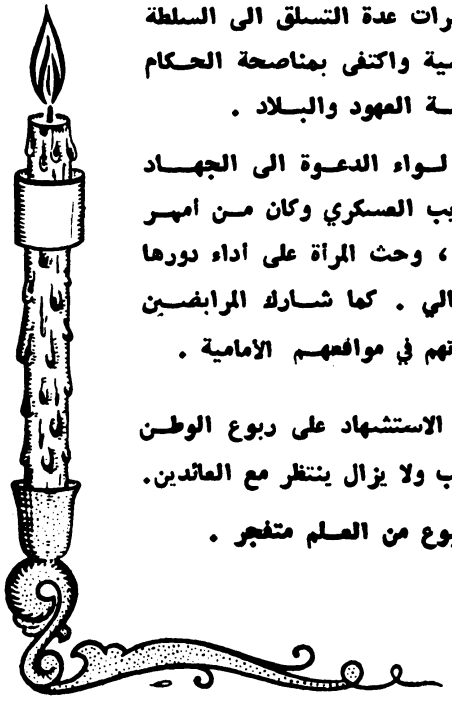

« وانا أعتذر الى القراء ، فما اردت بما كتبت مدح الاستاذ المفتي ولا الدعاية له ، وهو مستغن بعلمه ومنصبه عن الدعاية ، ولكن اردت تنبيه وزارة الثقافة التي حملت نفسها تشجيع المؤلفين ، وطبع الكتب ، وتنبيه الناشرين ، الى ما في نشر هذه الكتب من نفع للناس .

وأردت شيئاً آخر ، وما كل ما نريد يكون ، هو ان تفكر الحكومة في تفريغ بعض العلماء للتصنيف والتاليف ، كما فرغت ناساً من الأدباء للكتابة والانتاج ، واذا كان الاستاذ المفتي ـ على سبيل المثال ـ الف هذه الكتب كلها مع شغله كله ، فماذا يكون لو اعطيناه راتبه وقلنا له : أغلق عليك بابك ، وانصرف الى كتبك فقد كفلنا لك عيشك ، وفرغنا من هم فكرك .

ولماذا نهمل رجالنا في حياتهم لنكرمهم بعد مماتهم » .

من مقال الاستاذ علي الطنطاوي
في جريدة الايام الدمشقية
الصادر بتاريخ ١٩٦١/٥/١٨
بعد استعراضه لمؤلفات الكاتب.

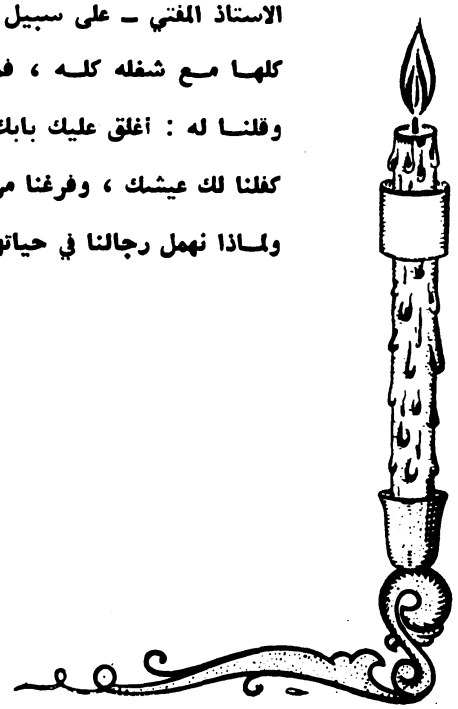

« وقد انتقلت اليه كتب آبائه وبينها المخطوطات النوادر التي أحسن الانتفاع بها وصانها من لصوص مخطوطاتنا الذين يفقرون مكتباتنا باشترائها ليغنوا خزائن كتب الغرب بذخائرنا ، ولولا حرص مقتينا عليها وضنه بها على غير أهلها لما عثرنا على (كتاب الابدال) بين مجاميعه الخطية ، فجزاه الله عن الاسلام والعربية جزاء من أحسن عملا .

وزرت يوماً الشيخ العليم (الدكتور) أبا اليسر في منزله ، وصحبني اليه صديقي العلامة الشيخ عبد العزيز الميمني المستهام بالكتب ، فاكرمنا رب المنزل باطلاعنا على نوادر مخطوطاته ، ومن بينها مجموعة لغوية كتب على الصفحة الاولى منها : كتاب المثنى لحجة العرب أبي الطيباللغوي، وحرص صاحبي على اشترائه ، وسأل صاحبه عن ثمنه ، فكان جوابه : وزنه ذهباً » .

من مقدمة كتاب الابدال لأبي الطيب اللغوي طبع المجمع العلمي العربي بدمشق تحقيق المرحوم الاستاذ عز الدين التنوخي

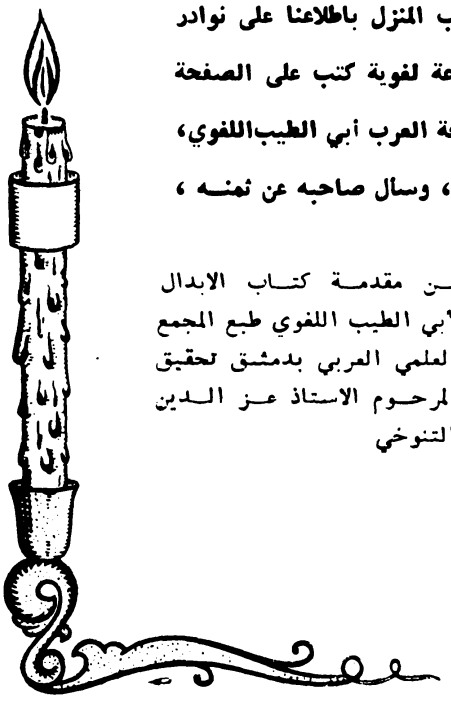

توطئة

عرفته ابا
بكل ما تحمل من معنى كلمة الاب عرفت المؤلف
وصديقا .. بمحتوى الصداقة العميق عرفته مع سني الحياة الاولى
واخا .. عندما وجد فيّ قبسا من نضوج
ولا يزال ركنا بحياتي في علمه وتوجيهه وفلسفته

. . . . . .

صفحات وصفحات .. لو تحدثت بها عنه لما أوفيت حقا له
وعباراتي تتعثر في وصف مسيرة طريقه التي اجتاز بها وعثاء الزمن

. . . . . .

بالايمان تظلل .. وبالاسلام تسربل .. وفي الحياة كافح .. نشاته عصامية
شريف النسب في عراقة اسرة .. وكارض عطشى يستسقي العلم
كتلة من الحياة وجدت للحياة بحق .. ما اقتصر على طرف دون آخر .. من متنوع
الاطراف جمع .. والى زاوية احبها ورضع مع صفره لبنها .. ركن
الفقه في الدين والتهجد للخالق عز وجل .. تلك هي زاويته .. إليها نفسه سكنت
فعليها استقر.. واليها سريرته ركنت فمن اطايب منهلها اخذ يغب
فالمثل الاعلى ما هدف . . والطريق الصحيح ما اختط
بحبر علم من كتب امتزجت دماؤه .. وعلى ما سَبرَتْ شفتّت نفسه .. ثروته
انقلبت كتبا رسمت على شريط من ذاكرة .. صورها تستدعى بسؤال يلقى أو ببحث
يطرق .. شفتاه ترسمها نطقا يعكس خلاصات وتوسُعات .. الى سماعها تهفو
الاذن .. وبطيب وقعها ووفرة مادتها تشد السامع .. فينعكس بها غذاء من النفس
للنفس

. . . . . .

مع بكرة من حياتي كنت اتصفح كتاباته .. أفهم منها ما أفهم .. ويَنِدُ عني كثير !
أتقلب على الكتب متفرجا كمن يحاول تذوق طعم من ماكل ، حديث عهد بـه لم
يالفه .. ومرت أيام وشعرت بحلَمَات الذوق تتفتح .. كان همي ان أطلـع على
الكثير والكثير .. وسراعا تمر الأيام .. هكذا يقولون .. فنحن من نمر في ظلال شجرة
الحياة .. وبما يُترك من أثر يفخر انسـان .. وبما يسود بياض ورق في علم
يزهو مؤلف .. ويسعد قارىء .. ويستفيد باحث

تبلورت فكرة نشر مؤلفاته .. شد ما دفعني اليها قريب انتقل الى رحمة الله ..
ورحت أقلب صفحات عدة من كراسات جمعها بخطه .. اخترت من بينها ما سماه
اغاليط المؤرخين ..

اذن .. لماذا هذا الكتاب بالذات ؟.

. . . . . .

عرفت من الخطأ فيما يرتكبه المرء في حياته الكثير .. ولكنها لم تكن لتخط في حياتي الا عبرا تدفع من مسيرتي مع الأيام .. واعجبت من عبر التاريخ .. ففي كل خطأ عبرة .. ومن كل عبرة مجد .. والفرد لبنة في بناء الشعوب .. والشعوب كتلة للحفاظ على الوطن والأمجاد .. بالعمل لا بالتغني .. بالجد لا بالتمني.. كلما عثرت بعقبة نهضت تطاول السماء .. وما أروع ما حمل التاريخ من قصص .. واقمها هو الحياة على الأرض .. وكذبها رسم هادف لغاية .. والتعمق في الكشف عن أسرار بها حري بالدراسة

لهذا اخترت الكتاب .. نفضت عنه ركام الأيام .. وتثنيت أعرضهعلى دور نشر ومتمرسين في مهنة .. منهم من افتر من همة نشطت لعمل .. بغى الاستفادة بقليل عرض وكبير مجازفة حسب ما ارتأى .. ومنهم من حد من اندفاعي بقلة رواج حجة أبداها عن المؤلف لخاصة من قوم

. . . . . .

وقيض الله بمشيئته من شد من أزري مشكوراً ، فكانت هذه الطبعة التي اضعها بين يدي قراء ونقاد ، وخاصة وعامة .. فإن كان بها من قصور عملت على تلافيه فيما سيأتي من طبعات وكتب عاهدت نفسي على المضي بنشرها .. سواء هي لوالدي حفظه الله أو لغيره شريطة احتوائها على مادة من علم
أملي بها خطوة يحوطها توفيق الله .. وتتكسر عليها صعوبات .. وتكتشف بها خامات
ومع عهد .. وتقدير .. أقدم هذا الكتاب .. وكلي ثقة بالقارىء .. مزجيا رجائي بالكتابة إلي عن كل خاطرة ونقد

. . . . . .

بعجالتي هذه .. هل وفيت الكاتب حقه ؟.. هل وفيت الكتاب حقه ؟..
. . . . . فالزمن يحكم للكاتب . . والقارىء يحكم للكتاب..

دمشق ١٥ ذي القعدة ١٣٩١ ١ كانون الثاني ١٩٧٢

محمد عزيز عابدين

الاهداء

الى الحقيقة المجردة

الى العاملين من اجلها

الى الايام ... والشعوب

محمد الدالي سعابرين

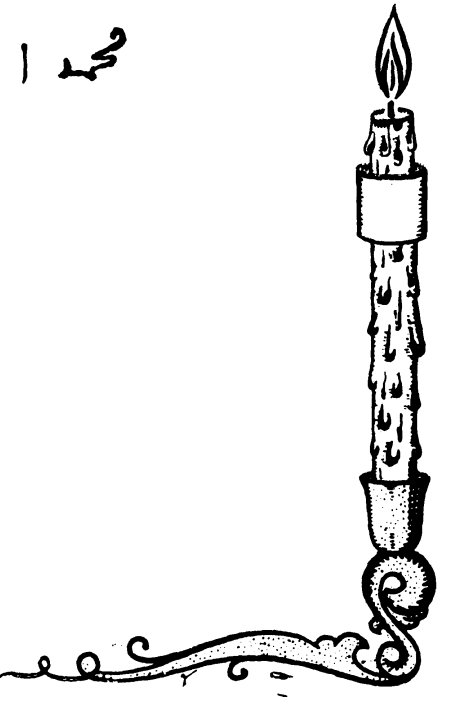

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل في تداول الايام عبرة لمن اعتبر من الانام ، وارجانا عنهم لنعلم احوالهم بنقل الالسن والاقلام ، ونشاهد آثارهم الصامتة الناطقة فنميز بين الاقوام ، واشهد ان لااله الا الله حكم على الاعمار بالآجال ، وتفرد بالعظمة والبقاء والجلال ، وجعل الدنيا دولا لاتستقر على حال ، ليعتبر العاقل بالامثال ، ويرتدع الفخور المختال .

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله حوى كل الفضائل ، ونشرها اصحابه في الاواخر بصدق نية وهجروا كل نعيم زائل ، صلى الله عليه وعليهم ومن تبعهم من كل محدث وناقل .

اما بعد فان علم التاريخ مرغوب لدى العلماء والجهال ، لاحتوائه على غرائب الامور وشواهد الاحوال ، وكنت راغبا فيه وراغبا عن الجمع فيه ، لان التاريخ لايستر عورة الرجال ، ولكن شافني له ما تعاقب علينا من الدول بقليل المهل ، فرأت بلادنا ما لا يرى باجيال من المستعمرين الذين قتلوا كبارنا والابطال ، وايضا ما شاهدته من الميل مع الاهواء من مؤرخي عصرنا بلا امتراء ، وطرح أهلية الرواية من غير اعتناء ، ومجاراتهم لحاكم الارض دون حاكم السماء ، فترى الكاتب يبرم اليوم وينقض بالغد ، لما يعتريه من الجزر والمد .

وايضاً ما شاهدته من أغلاط بعض المؤرخين. القدماء والمعاصرين ، وخفي غالبه على الاكابر والمبتدئين ، مما حدا بي كل ذلك أن أنتقد ما اراه خلاف الصواب ، غير طالب سد ثلمة أو ستر هفوة ممن يطالع الكتاب ، لان مثل هذا الرجاء من المؤلفين لم يرد عنهم سهام حاسد طامع ، ولا ناقد للحق تابع ، بل أطلب من المنتقد أن يكون محقا فيما عنه يدافع ، وأن يعلم اني واياه صائران ليوم تبلى فيه السرائر والبصر خاشع .

ورتبت كتابي على مقدمة وفصول ليمكن اصداره اجزاء متتالية ، وسأذيله بخاتمة تحوي ترجمة بعض المعاصرين من قلمه وبنانه ، فان أمكن يكون دليلا على عيه أو بيانه ، ولا أزيد الا الايضاح او الانتقاد ان خالف ظاهر اصفريه قلبه ولسانه ، وقد ذكرت فيه ما يستحسنه العالم والاديب ، وما يستسيغه المبتدىء مثلي واللبيب ، فيستفيد منه العالم ويلهو به الظمآن والكئيب .

وان كتابي هذا ليس على نهج كتب المتقدمين ، بل اكتفي بانتقاد وتصحيح ما صح عندي خطاؤه بيقين من كلام المؤرخين ، وفي كتب التاريخ غنية لمن أراد علم الاولين ، ولكن لم أر من افرد مؤلفا بهذا الباب ، فاسأله سبحانه الاخلاص والمعونة ، انه كريم وهاب .

المقدمة

■ **اولاً**

أعلم ان ماأورده مما أعزوه لناقله فأني أخرج من عهدته ، والعهدة فيه على المنقول عنه .

■ **ثانياً**

ما أورده بدون عزو لأحد أو نسبته الي ، فأن عهدته ترجع علي .

■ **ثالثاً**

ان سبب الغلط في تواريخ الأقدمين كثيراً مايكون لتحسين الظن بالمنقول عنه حتى يكون الكتاب مشحوناً بالأغلاط ، وحينئذ تكون هذه الأغلاط منسوبة للناقل والمنقول عنه ، لان عادة الناقل اعتماد ما ينقله أن لم ينبه على التبري منه ، كما نبهت هنا . ولذلك فأني لا التزم صحة شيء من المنقول سواء كان صحيحاً في نفسه أو غير صحيح . فان قلت اذا كان هذا الكتاب لانتقاد غلط المؤرخين ، فان كان ما تنقله صحيحاً فلم لا تلتزم صحته ، وان كان غير صحيح فلم لاتنبه على غلطه ؟ قلت أني لا اتعرض لما يغلب على الظن صحته أو يشك . انما أبين ما يغلب على الظن خطاؤه أو يتحقق، لأن أكثر أخبار المؤرخين مشكوكة، وتتبع كل شيء مما ذكروه امر لايتسع له العمر ، فلنبين الخطأ فيما يتيسر فيه البيان وعلى الله التكلان .

■ رابعاً

ان طريق المحدثين في هذا غير طريق المؤلفين ، لأن المحدثين متى ذكروا القصة او الحديث بسنده متصلاً الى قائله فليس معناه التزام صحة الحديث عندهم ، بل معناه احالة السامع على فحص رجال السلسلة ، فان كانوا ثقاة قبلهم ، والا رد حديثهم . ففي كتاب تذكرة الموضوعات لمحمد طاهر بن علي الهندي الفتني المتوفي ٩٨٦ هـ ما نصه : قال ابن حجر : اكثر المحدثين من سنة مائتين الى الآن اذا ساقوا الحديث بأسناده اعتقدوا انهم برئوا من عهدته أ هـ .

قلت وهذا ما أخطأ فيه من علق على المحدث المؤرخ حافظ الشام ابن عساكر حيث ان ابن عساكر ضمن كتابه الغث والسمين ، ولكن خرج من عهدته ببيان سنده الى قائله ، وقد رايت من المؤلفين من اراد التأليف بموضوع فعثر على كتاب بنفس ذلك الموضوع فضمنه كتابه بلفظه وحرفه فكأنه صار هو المؤلف له والملتزم لصحة ما فيه والقائل بما تضمنه . من ذلك ما قاله الشيخ محمد بن ابي بكر بن عمر المخزومي الدماميني المالكي من علماء القرن التاسع الهجري في كتابه العروض شرح الخزرجية مانصه : ولنختم الكلام في فن العروض بفصل ذكره ابن بري النازي في شرحه لعروض ابن السقاط ، فنورده برمته لاشتماله على فوائد لا بأس بالاحاطة بها علماً قال ... ثم ساق كلامه .

فهذا معناه التزام ما التزمه المنقول عنه .

■ خامساً

قد يكون سبب الغلط ما نراه من مؤلفي قصص التاريخ لافذاذ الرجال ، حيث يجمعون ما وافق هواهم غير معتمدين على صحة الرواية ، وما لم يوافق هواهم طعنوا به وارتكبوا أوجه التأويل . وهذا كثير في كتب القصص والتواريخ والمواعظ قلما يخلو منه مؤرخ أو واعظ ، واني من جملة

من جمع رسالة في الوعظ ولكن نبهت فيها انى لا التزم صحة شيء ورد فيها ولا عهدة علي .

■ سادساً

قد يكون سبب الغلط دعوة مذهبية أو نزعة سياسية مع العلم بالحق وانكاره ، وهذا اشنع انواع الغلط عصمنا الله منه .

■ سابعاً

قد يكون منشأ الغلط من سهو سهاه المؤلف ، او نسيان في قصة نقلها من هو احفظ منه على حقيقتها ، وهذا ما لا يخلو منه انسان ، وهذا ماارجح ان يكون السبب الاكثر لكل من وَهَمَ ،الا اصحاب البدع فانبدعتهم دليل لعنادهم .

■ ثامناً

رايت في عصرنا هذا سبباً آخر في تضليل الحقائق على من يأتي بعد هذا الدور من المؤرخين ، وهو فشو الطباعة وكثرة الصحف اليومية التي تنقل الأخبار بأسرع الأسباب لكل البلاد لتنال الرواج على غيرها من العباد، مع كثرة من ارتاد هذه الصنعة من البشر ومنهم الدخلاء على اختلاف احوالهم ونزعاتهم وميولهم وتأثير الحكومات عليهم مرة بالترغيب واخرى بالترهيب ، وخاصة ايام الحروب والأزمات الخانقة ، وشدة احتياج الحكومات لهم لترويج ما يوافق سياستها بين البشر وبذل الرشوات الهائلة المغرية في ذلك ، فتراهم يمدحون زيداً وينسبون له امرا وفعلا وصلاحا ، بينما غيرهم في مقاطعة اخرى يكذب تلك الدعوى وما ينسب له ، بل يكذب الكاتب نفسه بعد قليل ويكيل للممدوح انواع القدح ، واذا عاد الى الحكم اعاد له لسان المدح ، وهكذا بلا فتور ، وهذا عام في اشخاص الحكام والحكومات بسبب ما رأيناه من سرعة تعاقبها على البلدان وتعاقب الموالين لكل حاكم وانقلابهم مع هذا مرة ومع ذاك اخرى . زد على ذلك تفرق الناس

احزابا وشيعا ولكل شيعة مطبوعات تنتشر بين البشر بسرعة البرق . ثم انقلاب بعض الرجال من شيعة لأخرى . وهذا ما يجعل القارىء بعد هذا الدور يكيل كتاب هـذا العصر بما يستحقون على تقلبهم في المـدح والذم وسرعة نقلهم لما كان وما يكون من الاخبار ، حتى أصبح النـاس لايثقون بشيء مما يقرأون ، وهذا أمر لاشك فيه الآن فكيف بالأجيال التي ستأتي مستطلعة اخبار هذا الزمان ؟ .

نعم ان ما وصفت لم يخل منه دور من أدوار التاريخ فيما يعود لتقلب الأحوال والرجال وتعاقب الدول ، ولكن سرعة انتشار الكتابة والمطبوعات وكثرة روادها لما يجدون فيها من اقبال الحكومات عليها في حمل الامة على ما يريدون بواسطتها ، امر لم يكن معروفا في ادوار التاريخ ، وانما ترغب الأمة فيما ترغبـه الامراء والحكام والدول وتعتني به وتشجع عليـه ، والناس على دين ملوكهم ، وقد أصبح هذا الامر سلاحا فوق السلاح ، وقوة فوق قوة لكل حكومة ودولة ، فلا جرم ان تنافس فيه المتنافسون ورغب فيه الراغبون . وقد كان قديما ما يشبه ذلك من اذاعة الامور في النوادي العامة والمجتمعات الكبيرة والاسواق الجاهلية على السن الشعراء حتى وصل في عصرنا هذا الى صورة ادهى وأمر مما كان، بسبب سهولة المواصلات بالبر والبحر والهواء ،وما يقيمونه من الاسواق التجارية العامة التي يقال عنها معرض ، ثم المؤتمرات الفنية ايضا كالمؤتمر الطبي في كل عام ، والمنظمات الدولية كاليونيسكو ، مع فشو الاذاعة بوسائل لم تكن معروفة كما يقال .

والمؤثر المؤسف في التاريخ انما هو الباقي في بطون الدفاتر من مخازي الاكاذيب المتناقضة التي سوف تكون سبب تضليل التاريخ بعدنا مما لا يمكن تلافيه لأنه سلاح الدول والحكومات في كل الامور فالى الله وحده نكل اصلاح هـذا الحال .

■ تاسعاً

قال ابن حجر في كتابه لسان الميزان في فصول المقدمة ما نصه : وقال الامام احمد : ثلاثة كتب ليس لها اصول وهي المغازي والتفسير والملاحم.

قلت ينبغي ان يضاف اليها الفضائل. فهذه اودية الاحاديث الضعيفة والموضوعة ، اذ كانت العمدة في المغازي على مثل الواقدي ، وفي التفسير على مثل مقاتل والكلبي ، وفي الملاحم على الاسرائيليات ، واما الفضائل فلا تحصى. كم وضع الرافضة في فضل أهل البيت وعارضهم جهلة أهل السنة بفضائل معاوية ، بداوا بفضائل الشيخين وقد اغناهم الله وأعلى مرتبتهما عنها اهـ .

قلت ومن جملة ذلك مغازي ابن اسحاق . قال في السيرة الحلبية في ذكر مولده صلى الله عليه وسلم ما نصه : قال ابن المديني وابن معين ان ابن اسحق ليس بحجة ووصفه مالك رضي الله عنه بالكذب. قيل وانما طعن فيه مالك لانه بلغه عنه انه قال: هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعلله. فعند ذلك قال مالك: وما ابن اسحق ، انما هو رجل من الدجاجلة اخرجناه من المدينة . قال بعضهم وابن اسحق من جملة من يروي عنه شيخ مالك يحيى بن سويد ، وقال بعضهم ابن اسحاق فقيه ثقة لكنه مدلس اهـ .

■ عاشراً

قال ابن خلدون في مقدمته فيما يعرض للمؤرخين من المغالط والاوهام وذكر شيئاً من اسبابها ما نصه :

فهو محتاج الى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما الى الحق وينكبان به عن المزلات والمغالط ، لان الاخبار اذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم اصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والاحوال في الاجتماع الانساني ، ولا قيس

الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب ، فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق . وكثيرا ما وقع للمؤرخين والمفسرين وائمة النقل المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً او سميناً ، لم يعرضوها على اصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الاخبار فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط اهـ .

ثم ذكر أشياء لا محل لذكرها هنا لانه وَهَمَ كما وهم غيره . وستأتي الاشارة اليه ان شاء الله تعالى .

■ **أحد عشر**

بما أن القرآن العظيم فيه ذكر كل شيء من احكام الدنيا والآخرة تصريحا او تلويحا ومن جملتها سير الامم السابقة واحوالهم لنعتبر بها ، فمن هنا يدخل المفسرون بسرد قصص وحكايات ككتب التاريخ سواء بسواء فأردنا أن نبين مايعتمدعليه وما لا يعتمد ، على سبيل الاشارة والاختصار.

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه في التفسير مالا يحصى، وأحسن الطرق عنه طريقة علي بن أبي طلحة الهاشمي المتوفي سنة ١٤٣ هـ ثلاث واربعين ومئة ، واعتمد على هذه الرواية البخاري في صحيحه . ومن جيد الطرق عنه طريق قيس بن مسلم الكوفي المتوفي سنة ١٢٠ هـ عشرين ومئة عن عطاء بن السائب ، وطريق ابن اسحق صاحب السير . واوهى طرقه طريق أبي النصر محمد بن السائب الكلبي المتوفي بالكوفة سنة ١٤٦ ست واربعين ومئة، فان انضم اليه رواية محمد بن مروان السدّي الصغير المتوفي سنة ١٨٦ ست وثمانين ومئة فهي سلسلة الكذب . وكذلك طريق مقاتل بن سليمان بن بشر الازدي المتوفي سنة ١٥٠ خمسين ومئة . الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الرديئة . وطرق الضحاك بن